و فى بعض النسخ ليعتصم والاعتصام الامتناع يقال اعتصم بالله اى امتنع بلطفه عن
المعصية الدجال المسيح الكذاب ذكره الجوهرى قيل سمى مسيحا لانه يمسح الارض اى يسير بطولها
وقيل لانه ممسوح العين اى مطموسها والاظهر ان يفسر بالساحر الكذاب مطلقا كذا ذكر فى بعض
شروح المصابيح روى ابن عباس وابو هريرة رضى الله عنهم من قراء سورة الكهف ليلة الجمعة
او يوم الجمعة اعطى نورا من حيث يقرأها الى مكة وغفر له الى الجمعة الاخرى وفضل ثلثة ايام
وصلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح وعوفى من الداء والدبيلة وذات الجنب والبرص والجذام
وفتنة الدجال كذا فى الاحيا وفى الترغيب والترهيب روى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراء سورة يس فى ليلة الجمعة غفر له وروى عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا السورة التى يذكر فيها آل عمران يوم
الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تغيب الشمس انتهى ولا تغفل عن قراة يس وال عمران فان فى
قراتهما فضائل كثيرة **واذا اتى باب المسجد دعى الله تع ان يجعله من اقرب من تقرب اليه تعالى**
عن ام رافع رضى الله عنهما انها قالت يا رسول الله دلنى على عمل ياجرنى الله عز وجل عليه قال
يا ام رافع اذا قمت الى الصلوة نسبحى الله تع عشرا وهلليه عشرا واحمديه عشرا وكبرى عشرا
واستغفرى عشرا فانك اذا سبحت الله قال هذا لى واذا هللت قال هذا لى واذا احمدت قال هذا لى
واذا كبرت قال هذا لى واذا استغفرت قال قد فعلت ذكره فى الاذكار وفى الاحيا يستحب
اذا دخل الجامع ان لا يجلس حتى يصلى اربع ركعات يقرأ فيهن قل هو الله احد مائتى مرة فى كل
ركعة خمسين فقد نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من فعله لم يمت حتى يرى
مقعده من الجنة او يرى له انتهى **ويدنو** اى يقرب **من الامام لاستماع الذكر** اى الخطبة
ويجلس فى اى موضع يتيسر مما يقرب منه ويتحرز من مكان لنفسه للجلوس فانه مكروه كما
يكره انه يخص لنفسه انا يتوضأ به دون غيره كذا ذكر فى البزازى وروى عن سمرة رضى
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احضروا الجمعة وادنوا من الامام فان الرجل
ليكون من اهل الجنة فيستاخر عن الجمعة فيوخر عن الجنة وانه من اهلها ذكره فى الترغيب
والترهيب فلهذا قالوا من اداب الجمعة طلب الصف الاول فان فضله كثير كما شهد به الحديث
المذكور لكن لا يغفل فى طلبه عن ثلثة امور الاول ان كان يرى بقرب الخطيب منكرا
يعجز عن تغييره من لبس حرير من الامام او غيره او صلوة فى سلاح كثير شاغل او سلاح مذهب
او غير ذلك مما يجب عليه الانكار فالتاخر له اسلم واجمع للهم فعلى ذلك جماعة من العلماء
طلبا للسلامة قيل لبشر بن الحارث نراك تبكر وتصلى فى آخر الصفوف فقال انما يراد قرب
القلوب لا قرب الاجساد واشار به الى ان ذلك اسلم لقلبه ونظر سفيان الثورى الى
شعيب بن ابن حرب عند المنبر يستمع الى الخطبة من ابى جعفر المنصور فلما فرغ من الصلاة قال

شغل قلبى

شغل قلبى قربك من هذا هل امنت ان تسمع كلاما يجب عليك انكاره فلا تقوم به قال
يا عبد الله اليس فى الخبر ادن فاستمع فقال ويحك ذلك للخلفاء الراشدين المهديين
فاما هؤلاء فكلما بعدت منهم ولم تنظر اليهم كان اقرب الى الله وثانيها انه لم يكن
مقصورة عند الخطيب مقطعة عن المسجد للسلاطين فالصف الاول محبوب والا فقد
كره بعض العلماء دخول المقصورة بناء على انها بدعة محدثة للسلاطين كان الحسن
وبكر المزنى لا يصليان فى المقصورة ولم يكره بعض اخر لطلب القرب كانس بن مالك
وعمران بن حصين رضى الله عنهما فانهما صليا فى المقصورة ولم يكرها ذلك وثالثها ان
المنبر يقطع بعض الصفوف وانما الصف الاول الواحد المتصل الذى فى فناء المنبر وما
على طرفيه مقطوع وكان الثورى يقول الصف الاول هو الخارج بين يدى المنبر وهو
متجه لانه متصل ولان الجالس فيه يقابل الخطيب ويستمع ولا يبعد ان يقال الاقرب
الى القبلة هو الصف الاول ولا يرعى هذا المعنى الى هنا من الاحياء هذا قال فى شرح
منية المصلى قال بعض العلماء يجب الانصات الى ان يشرع اى الامام فى مدح الظلمة فلا يجب
ح ولذا ذهب بعضهم الى ان البعد فى زماننا من الامام افضل كيلا يسمع مدح الظلمة
لكن الصحيح ان القرب افضل والحاصل ان الدنو فضيلة فلا يترك لاجل ما يجاورها من معصية
غيره كاتباع الجنازة التى معها نائحة **ولا يتخطى رقاب الناس** لانه قد ورد فيه وعيد
شديد وهو ان يجعل جسرا يوم القيمة يتخطاه الناس وروى ابن شريح مرسلا ان النبى
صلى الله عليه وسلم بينا هو يخطب يوم الجمعة اذ راى رجلا يتخطى رقاب الناس حتى
تقدم فجلس فلما قضى النبى صلى الله عليه وسلم صلاته عارض الرجل حتى لقيه فقال يا فلان
ما منعك ان تجمع اليوم معنا قال يا نبى الله قد جمعت معكم فقال صلى الله عليه وسلم اولم اراك
تتخطى رقاب الناس اشار بذلك الى انه احبط عمله وفى حديث مسند انه قال ما منعك
ان تصلى معنا فقال اولم ترنى فقال رايتك تأنيت واذيت اى تأخرت عن البكور واذيت
الحضور ذكره فى الاحياء وفى الترغيب والترهيب عن انس بن مالك رضى الله عنه قال
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب اذ جاء رجل يتخطى رقاب الناس حتى جلس قريبا
من النبى صلى الله عليه وسلم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال ما منعك
يا فلان ان تجمع معنا قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرصت ان اضع نفسى بالمكان الذى
ترى قال قد رايتك تتخطى رقاب الناس وتؤذيهم من اذى مسلما فقد اذانى ومن اذانى
فقد اذى الله عز وجل انتهى **الا من قعد فى الطريق وفيه** اى فى المسجد قدام القاعد فى
الطريق **سعة** بفتحتين اى مكان خال او وفى حق ذلك القاعد سعة اى وسعة ورخصة
يجوز ان يتخطى رقاب الناس اذا كان قدامه خاليا او وفى تخطى الناس سعة وجواز اى لا يتخطى

Copyright © King Saud University